صلى الله عليه وسلم من كنوز تلك البلاد وذخاير اوليك الملوك حتى صار من
الصحابة رضوان الله عليهم يكيلون المال كيلا وزاد الامر حتى دون عمر الدواوين
وفرض للناس عامة ارزاقهم حتى للرضعا وكان اولا لا يفرض للمولود حتى يفطم
فكان يستعجلون بالفطام فنادي مناديه لا تعجلوا اولادكم بالفطام فانا
نفرض لكل مولود في الاسلام وفاوت بين الناس في العطا بحسب
القرب من النبي صلى الله عليه وسلم والبعد منه وبحسب السابقة في
الاسلام والهجرة ونزل الناس منازلهم بحيث ارضى جميع الناس حتى
قدم عليه خالد بن عرفطة فساله عما وراه فقال تركتهم يسالون
الله تعالى ان يزيد في عمرك من اعمارهم قال عمر انما هو حقهم وانا اسعد
بادايه اليهم واني لا انعم بنصيحتي كل من طوقني الله امره فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من مات غاشا لرعيته لم يرح رايحة
الجنة فكان فرضه لازواج النبي صلى الله عليه وسلم اثني عشر الفا
لكل واحدة وهي نحو الف دينار في كل سنة واعطى لعايشة خمسة
وعشرين الفا لحب النبي صلى الله عليه وسلم اياها فابت ان تاخذ
الا ما تاخذ صواحباتها وروي عن برزة بنت رافع لما اخرج العطا ارسل
عمر الي زينب بنت جحش بالذي لها فلما دخل اليها قالت غفر الله لعمر
غيري اقوى من اخواتي علي قسم هذا مني قالوا هذا كله لك قالت سبحان
الله ثم قالت صبوه واطرحوا عليه ثوبا ثم قالت لي ادخلي يدك واقبضي
منه قبضة فاذهبي بها الي بني فلان وبني فلان من ذوي رحمها وايتام
لها فقسمته حتى بقيت منه بقية تحت الثوب قالت برزة بنت
رافع غفر الله لك يا ام المومنين والله لقد كان لنا في هذا المال حق
قالت فلكم ما تحت الثوب قالت فوجدنا تحته خمسمائة
وثمانين درهما ثم رفعت يديها الى السما وقالت اللهم لا تدركني
عطا لعمر بعد عامي هذا فماتت قال البقاعي ذكر ذلك البلاذري
في كتاب فتوح البلاد انتهى وعن مقاتل قال قالت ام سلمة بنت
ابي امية ونسيبة بنت كعب الانصارية للنبي صلى الله عليه وسلم
ما بال ربنا يذكر الرجال ولا يذكر النسا في شي من كتابه نخشى
ان لا يكون فيهن خير فانزل الله تعالى **ان المسلمين والمسلمات** اي الداخلين
في الاسلام المنقادين لحكم الله في القول والعمل ولما كان الاسلام
مع كونه اكمل الاوصاف واعلاها يمكن ان يكون بالظاهر فقط اتبعه
المحقق له وهو اسلام الباطن بالتصديق التام بغاية الاذعان
فقال عاطفا له ولما بعده من الاوصاف التي يمكن اجتماعها بالواو للدلالة
علي تمكن الجامعين لهذه الاوصاف في كل وصف منها **والمومنين**

والمومنات

١٤٣

والمومنات اي المصدقين بما يجب ان يصدق به ولما كان المومن المسلم
قد لا يكون في اعماله مخلصا قال **والقانتين والقانتات** اي المخلصين
في ايمانهم واسلامهم المداومين على الطاعة ولما كان القنوت قد يطلق
على الاخلاص المقتضي للمداومة وقد يطلق على مطلق الطاعة قال
والصادقين والصادقات اي في ذلك كله من عمل وقول ولما كان الصدق
وهو اخلاص القول والعمل عن شوب يلحقه او شي يدنسه قد لا يكون
دايما قال مشيرا الي ان ما لا يكون دايما لا يكون صدقا في الواقع
والصابرين والصابرات اي على الطاعات وعن المعاصي ولما كان الصبر
قد يكون سجية دل على صرفه الي الله بقوله تعالى **والخاشعين والخاشعات**
ع اي المتواضعين لله تعالى بقلوبهم وجوارحهم ولما كان الخشوع والخضوع
والاخبات والسكون لا يكون يصح مع توفير المال فانه سكون اليه
قال معلما انه اذ ذاك لا يكون على حقيقته **والمتصدقين والمتصدقات**
بما وجب في اموالهم وبما استحب سرا وعلانية تصديقا للخشوع
ولما كان بذل المال قد لا يكون مع الايثار اتبعه ما يعين عليه بقوله
تعالى **والصايمين والصايمات** اي فرضا ونفلا للايثار بالقوت وغير
ذلك ولما كان الصوم يكسر شهوة الفرج وقد يثيرها قال تعالى
والحافظين فروجهم والحافظات اي عما لا يحل لهم وحذف مفعول
الحافظات لتقدم ما يدل عليه والتقدير والحافظاتها وكذلك
والذاكرات وحسن الحذف رءوس الفواصل ولما كان حفظ الفرج
قبل وساير الاعمال لا تكاد توجد الا بالذكر وهو الذي يكون عنده المراقبة
الموصلة الي المحاضرة المحققة للمشاهدة المحيية بالفنا قال تعالى
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اي بقلوبهم والسنتهم في كل حالة
ومن علامات الاكثار من الذكر اللهج به عند الاستيقاظ من النوم
وقال مجاهد لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله تعالى
قايما وقاعدا ومضطجعا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
سبق المفردون قالوا وما المفردون قال الذاكرون الله تعالى كثيرا
والذاكرات قال عطا بن ابي رباح من فوض امره الى الله عز وجل
صلى الله عليه وسلم فهو داخل في قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات ومن اقر بان الله تعالى
ربه ومحمدا رسوله ولم يخالف قلبه لسانه فهو داخل في قوله تعالى
والمومنين والمومنات ومن اطاع الله تعالى في الفرض والرسول صلى
الله عليه وسلم في السنة فهو داخل في قوله تعالى والقانتين والقانتات
ومن صان قوله عن الكذب فهو داخل في قوله تعالى والصادقين
والصادقات ومن صبر على الطاعات وعن المعصية وعلى الرزية

Copyright ... University